العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"روايات الطيب صالح"

(دراسة سيميائية)

إعداد الباحثة:

د. سعدية موسى عمر البشير

أستاذ علم اللغة المشارك – جامعة الملك خالد

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص البحث:

درست هذه الورقة العنوان في روايات الطيب صالح : موسم الهجرة إلى الشمال ، وعرس الزين ، وضو البيت ،ممتطية في سبيل الوصول إلى المبتغى ؛ التنظير المنهجي لدراسة العنوان ،معنى ولغة وتاريخا و أهمية ، ووظائف مع التركيزعلى منهجية المقاربة السيميائية وأدواتها . ثم إجراء تلك المقاربة وتطبيقها على روايات أديبنا الكبير . وكان من أهداف الورقة : بيان مدى انتشار العنوان في الرواية ، ومدى ارتباطه بالفعل السردي ، ومنها أيضا : وتوضيح ما إذا كان العنوان يشكل البؤرة المركزية في النص أم لا ، والكشف عن انحراف تلك العناوين أو بعضها عن الحقيقة إلى المجاز ، وإظهار الرسائل المضمنة في العنوان وإبرازها بوصفه علامة أو رمزا مشحونا برسائل عديدة . وإيضاح الوظائف المتعددة التي يمكن أن يؤديها العنوان من وصف أو تعيين أو جذب وإغراء ،أو تناص ،أو إيحاء وشرح واختزال وغيرها تناولت الورقة الروايات الثلاث سيميائيا على مستوى الصوت والتركيب والمعجم والدلالة ، واستعرضت من خلال ذلك ارتباط العنوان بمحتوى الرواية التي تحمله ارتباطا وثيقا ، بحيث شكل العنوان بؤرة مركزية للنص وبحيث كانت الأفكار الواردة في الرواية مسندات له ومعززات .وقد تبين من خلال الدراسة كذلك أن عناوين الطيب صالح كانت مشحونة برسائل معبرة ومشبعة برؤى موحية . ومن ثم فقد أدت وظائفها في التعيين والإغراء والجذب واختزال النص وتكثيفه .

الكلمات المفتاحية : سيمياء– عنوان – رواية.

مقدمة :

تتخذ هذه الدراسة العنوان – وهو أهم النصوص الموازية – موضوعا لها ،سعيا لتأسيس معرفة أشمل وأوسع بالنص نفسه ، فالعنوان قد تكون له خاصيته الدلالية المستقلة و لكن هذا الاستقلال المحتمل أي – فصل العنوان عن النص – يجعله عقبة كؤوداً أمام المتلقي. فالعنوان لا يظهر جلياً ناصعا إلا بعد قراءة النص . فهو يكتسب دلالته في سياق العمل، و كلمةٌ واحدةٌ أو حتى جملة ؛ لن تكون كافية لإعطاء دلالةً على نصٍ بأكمله، إنما قد يكون لها جزء من هذه الدلالة . إن العنوان هو أحد مكونات الاستهلال للعمل الأدبي . والاستهلال أقدر على أن يتحمل كل هذه الطاقات الدلالية والعلامات المختزلة والمعاني الموحية لأن لكل عنصر من عناصر العمل الأدبي استهلالها، فللشخصية – مثلا – استهلال يسبق ظهورها، إن كان بوصفها أو وصف مكانها أو حتى بذكر اسمها.

يمثل العنوان بذلك عتبة من أهم عتبات الاستهلال و هو مطلع النص وأحد تجلياته، يختاره القاص – وربما لا يختاره هو – بطرائق متعددة ومختلفة ليكون العنوان، جزءا من منظومة الاستهلال يعمل معها بتناغم وعضوية ولا يغني عنها البتة. كما يكون للعنوان مجموعة من الوظائف يتجه في بعضها نحو القارئ وفي بعضها الآخر نحو النص نفسه ؛ليصبح نقطة يعبر منها النص إلى العالم ، والعالم إلى النص. فاتحا بذلك الأفق نحو مزيد من التأويل والقراءات الممكنة.ولما كان هذا المبحث بهذا القدر من الأهمية فقد نال حظا وافرا من عناية الباحثين قديما وحديثا .فقد اهتم به في القديم علماء القرآن والنقد والكتابة والتحرير والنقد والفلسفة وغيرهم .كما تميز الأندلسيون بمصنفات عديدة عالجت موضوع العنونة مثل :كتاب أدب الكاتب لأبي بكر الصولي الذي تحدث فيه عن التحبير والترقيش وكيفية التصدير والتقديم والتختيم . كما اهتم به المعاصرون من الغربيين أمثال : كلود دوشيه الذي كتب عن عناصر العنونة الروائية ، 1973م وجان مولينو الذي درس العنوان باعتباره جنسا أدبيا 1977م وهنري ميتان وليو هوك الذي قدم أعمق دراسة عن العنوان باعتباره علامة وكان محيطا بتاريخ الكتابة في الموضوع . ومن الكتب العربية الحديثة في هذا المجال نجد : العنوان في

الأدب العربي(النشأة والتطور) لمحمد عويس 1984م وكتاب محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها – التقليدية 1989م وكتاب: العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي ، لمحمد فكري الجزار. وكثير من الدراسات المنشورة في المجلات العلمية والشبكة العنكبوتية نذكر منها : العنوان في الرواية العربية لمحمد بو طيب . وسيمياء العنوان لبسام قسطوس . بل وصل الأمر إلى حد أن كثيرا من الباحثين يقولون إن هناك الآن علما مستقلا له أصوله وقواعده يسمى علم العنونة . ولا غرو إذ يعدونه نصا موازيا للنص الذي يحمله.

أهمية الدراسة:

لا يمكن استكشاف أي نص دون الوقوف مطولا عند العنوان ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة ؛ فهي جهد صادق لاستنطاق عناوين عبقري الرواية العربية الطيب صالح من خلال ثلاثة أعمال هي : موسم الهجرة إلى الشمال " وعرس الزين " و ضو البيت".

خطة الدراسة ومنهجها :

تأتي هذه الدراسة في محورين :يكون الأول منهما تمهيدا نظريا لتأطير دراسة العنوان وبيان معنى العنوان وأهميته ومناهج درسه تركيزا على عناوين الرواية العربية. أما المحور الثاني فتطبيق المنهج السيميائي على العناوين المختارة من أعمال أديبنا الكبير . في أربعة مباحث لكل ، على أن تشمل المقاربة لكل رواية ما يأتي :

أ– سيميائية أصوات الحروف.

ب– سيميائية التركيب .

ج– سيمياء المعجم والدلالة

أسئلة الدراسة :

1. ما علاقة العنوان بالنص بعامة وبالنص الروائي بخاصة ؟.
2. ماالوظائف التي يؤديها العنوان ؟
3. مالذي تسفر عنه المقاربة السيائية للأصوات المكونة للعناوين ؟
4. كيف تكون العلاقة بين تركيب العنوان النحوي وبين مضمون الرواية ؟
5. في أي شكل تتمظهر العلاقة بين المعاني المعجمية والدلالية لمفردات العناوين والأفكار الرئيسة التي تبثها الرواية ؟

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية اعتمادا على الرواية نفسها دون افتئات على العنوان أو النص أو محاولة للي عنق أحدهما أو كليهما:

1. بيان علاقة العناوين بالنصوص التي تحملها .
2. شرح أهمية العنوان وعرض مهامه ووظائفه .
3. تحليل الأصوات المكونة للعناوين سيميائيا لتوضيح علاقتها بمضمون الرواية .
4. الكشف عن العلاقة بين تركيب العناوين النحوي ومضمون الرواية التي تحمله .
5. عرض مظاهر العلاقة بين المعاني المعجمية والدلالية لمفردات العناوين وتراكيبها من جهة ،وبين الأفكار الرئيسة والمضامين والرؤى التي تحملها الرواية من جهة أخرى .

العنوان : أهميته ووظائفه وعلاقته بالرواية:

اهتمت السيميائية باعتبارها منهجا نقديا معاصرا بدراسة الإطار المحيط بالنصوص الأدبية مما يسمى بعتبات النص كالعنوان والإهداء والافتتاحيات والرسومات التوضيحية وغيرها مما يبنى عليه النص وعد ذلك النوع من البحث في الدراسات النقدية الحديثة :" مفتاحا مهما في دراسة النصوص المغلقة ...له وميض التعريف بما يمكن أن تنطوي عليه مجاهل النص (الحجمري 1996م) ."
فالعنوان أحد أهم العناصر المكونة للمؤلَّف الأدبي ، و أنه سلطة النص و واجهته الإعلامية ، و أنه الجزء الدال منه ، و المساهم في تفسيره ، و إزالة غموضه ، مما يجعل الكاتب يعنى بالعنوان كثيراً (حمداوي 1997) ولذا درج الروائيون و الناشرون على تزويد الأعمال الروائية بنصوص إضافية ليست من جسم النص الروائي ؛ يسمونها النصوص الموازية ، أو العتبات ،هي : عنوان الرواية ، و الغلاف بلوحته ، و اللوحات الداخلية ، و الإهداء ،و تقديم المقرظين ؛و كلمة الناشر ، و أنواع الاستهلال والهوامش و التذييلات ، و اختلاف الخطوط ، و غيرها . و أحيانا يضع الكاتب نصوصاً نثرية أو شعرية ذات معان و علاقات وثيقة الصلة بالنص الروائي من جهة ما ، و جميع هذه النصوص الموازية تسمى العتبات – كما ذكرنا – لأن القارئ لا يلج إلى النص إلا عبرها.

ويزعم بعضهم أن دراسة النصوص الموازية بما فيها العنوان قد غُيِّبت طويلاً عن المقاربات النقدية ، لأن النقاد يعدونها مجرّد ملحقات أو توابع للنص ،أو نصوصاً هامشية وملفوظات لغوية لا تقدم شيئاً إلى تحليل النص الأدبي (بنيس 1989م) و هي ليست جزءاً منه ، ومن ثم لم يجهدوا أنفسهم بعلة و جودها ، لكنها باتت الآن في عرف النقد الحديث تشكّل منجما ثريّاً من المؤشرات التي تُغني النص وتغتني به ، فتهبه هويته الخاصة به ، كما تهبه اختلافه عن غيره من النصوص ،وتمنحه . إشارة المرور إلى العالم .
ومن هؤلاء د. محمد بنيس الذي يقول :" إن الشعرية العربية القديمة لم تهتم بقراءة ما يحيط بالنص من عناصر أو بنيتها أو وظيفتها (بنيس1989م) ، ولكننا نجد باحثين آخرين أكدوا على قدم عهد البحث في العتبات والنص الموازي . ويستشهد على ذلك بذكر طائفة من الكتب القديمة التي اهتمت بهذا البحث : مثل كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي وكتاب

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

: الخواطر السوانح في أسرار الفواتح ،وكتاب : تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر (حمداوي 1997) بل إن هذا البحث كان قد أجري على كل المستويات :شعريا وتاريخيا ونفسيا ولسانيا وبنيويا وسيميائيا وتأويليا وأسلوبيا ونصيا وفلسفيا وبلاغيا . وقد كانت العرب تعنون قصائدها بقوافيها فتقول : لامية العرب وبائية المتنبي وسموا خطبهم : البتراء والعصماء وغير ذلك ومن نافلة القول أن سور القرآن جميعا تحمل أسماء وعناوين (حمداوي 1997م)

العنوان في اللغة :

جاء في المعاجم : "(عنن) عننتُ الكتاب و أعْنَنْتُهُ لكذا أي عرضته له و صرفته إليه ، و عنَّ الكتاب يعُنُه عنًّا و عنَّنه : كعنونه ، وعنونته وعلونته بمعنى واحد ، مشتق من المعنى . و قال اللحياني : عَنَّنْتُ الكتاب تعنيناً ، و عنيته تعنية ، إذا عنونته ، أبدلوا من إحدى النونات ياءً ، و سُمي عنواناً لأنه يَعُنّ الكتاب من ناحيتيه ، و أصله عُنانٌ ، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واواً ، و من قال : علوان الكتاب جعل النون لاماً ، لأنه أخف و أظهر من النون ... و قال ابن بري : العنوان الأثر ... و كلما استدللت بشيء تُظهره على غيره فهو عنوان له ... و قال الليث : العُلوان لغة في العنوان غير جيدة ، و العُنوان بالضم : هي اللغة الفصيحة .. قال ابن بري : و قد يكسر فيقال : عِنوانٌ و عِنيانٌ (ابن منظور1992م)

و جاء في المعجم الوسيط (عنون) الكتاب عنونةً ، و عِنواناً : كتب عنوانه ، العُنوان : ما يستدلّ به على غيره ، و منه : عنوان الكتاب. (مصطفى 2004م) و ورد في لسان العرب : عنوان الكتاب : هو ديباجته ،وعنوان الأمر هو أن يأخذ المتكلم في غرض فيأتي لقصد تكميله و تأكيده بأمثلة تكون عنواناً لأخبار متقدمة ؛ و من ذلك قوله تعالى : " و اتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ...) (سورة الأعراف 175) و هو بلعام بن باعوراء (ابن كثيرد.ت) . و عنوان العلم أن نذكر في الكلام ألفاظاًتكون مفاتيح لعلوم ومداخل لها ' (الحفني2003م) "ونفهم مما جاء في المعاجم أن هناك مادتين لغويتين يمكن أن يكون لفظ عنوان مشتق منهما ، وهما :(ع ن ن) ومن معانيها : الاعتراض والعرض ومنه قول امرئ القيس: فعن لنا سرب كأن نعاجه .ومنها التعريض :إذ يقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح : قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته . ومنها الأثر ...وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له ومنه عنوان الكتاب ...أما المادة الثانية (ع ن ا) فمن معانيها : الظهور والإخراج ، ومنها القصد ، والمعنى هو المقصود وقد ذكروا أن العنوان مشتق من المعنى . ومنه السمة والوسم (العاملي 1990م).

العنوان الروائي في الاصطلاح :

دارت معظم تعريفات الباحثين حول كون العنوان علامة لسانية لها وظائف عديدة ومهمة تأتي قبل النص نفسه . ومن ذلك قول بعضهم : العنوان "هو مجموعة العلامات اللسانية ، من كلمات و جمل ، و حتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه و تعينه ، و تشير لمحتواه الكلي ، و لتجذب جمهوره المستهدف " (بلعابد 2008م) . و يرى آخر أن " العنوان عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان

الحاملة لمصاحبات أخرى مثل اسم الكاتب ، أو دار النشر " (بلعابد 2008م) أو كون العنوان عتبة روائية ابتدائية : فقد قال بعض الباحثين أن " العنوان هو العتبة التي يطأها الباحث السيميائي قصد استنطاقها و استقرائها بصرياً و لسانياً ، أفقياً و عمودياً (قسطوس 2001م) . ، ويعرفه ليو هوك بأنه :"مجموع العلامات اللسانية (كلمات مفردة ، جمل)التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحدده ، وتدل على محتواه العام ، وتغري الجمهور المقصود . (خلادي 2011م) ".

والرواية العربية الحديثة " فقد ظهر فيها وعي جديد بطبيعة الكتابة الروائية الجديدة التي يشكل العنوان فيها بنية نصية خاصة تؤدي دورها في إنتاج الدلالة "(باقيس 2012م) فجعل الروائيون العناوين جزءاً من القضية الفكرية التي يعبرون عنها بنصوصهم الروائية.

ومن أهمية العنوان إنه أول دوال النص و البداية الحقيقية لمراحل تأويله ، أو هكذا يجب أن يكون ، إذ إنه البعد السيميائي المحدد لظاهرة النص الواجب قراءته ، و هو عتبة في دائرة البدايات الأولى لمحور النص لارتباطه بالتأويل و الدوال ، ثم إنه رأس النص ؛ المرتبط بباقي الجسم الروائي . وهو نقطة الإرسال الأولى في النص و منه ، و هو وحدة دلالية أو نص مضمر والنص الروائي توسيع له ، مما يفترض معه وجود تناص بين العنوان و الجسم الأدبي الذي يحمله ، بمعنى أنا نستطيع أن نعول على العنوان و نبحث عن ماهيته ؛ من خلال مفرداته لنجد فيه معنى يفسره النص الروائي . لأن العنوان بوضعيته الأولية في صدارة النص ، هو الذي يمنح النص الأدبي هويته الحقيقية إذا تطابق معناه مع ما ورد داخل النص الروائي من أحداث و مواقف و أفكار ، وهو يحمل مضمون النص ، و إثارة ذائقة المتلقي و دفعه لقراءة الرواية بالتشوق والانفعال المناسبين ،. و هو ما جعل بعض الباحثين يرى أن العنوان يقود للنص بل إن العنوان هو النص والنص هو العنوان (قسطوس 2001م)

و ينبغي في العنوان الروائي التناسب مع طبيعة الرواية ، باعتبارها جنسا أدبياً نثرياً ثراً و متنوعاً و متسعاً على نحو لم يعرف في الأجناس الأدبية النثرية الأخرى ، إذ نعثر فيها على التاريخ ، و البلاغة ، و السياسة ، وغيرها ، تتداخل أساليبها و تتشابك على نحو اصطناعي ماهر (بحراوي 1990م)

ومع ذلك قليس بالضرورة أن يقود العنوان القارئ إلى النص ، إذ إن بعض القراء تسحرهم العناوين لكنهم لا يلجون إلى النصوص ، و لا يستجيبون لنداء العنوان ، و بعضهم يستجيب له . فتقودهم عتبات العناوين إلى الردهات الداخلية للنص الروائي ، فيكون العنوان شديد التأثير عليهم من البداية .وهو يثير اهتمام القارئ ويزيد من شهوة القراءة عنده بإثارته :" كثيرا من الأسئلة التي لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل " (حمداوي 1997م)

وظائف العنوان الروائي :

يرى بعض الباحثين أن أهم وظيفة للعنوان هي الوظيفة الإشهارية ، والقانونية التي " تتجاوز دلالاته الفنية و الجمالية لتندرج في إطار العلاقة التبادلية الاقتصادية والتجارية تحديداً ؛ وذلك لأن الكتاب لا يعدو كونه – من الناحية الاقتصادية – منتوجا تجاريا يفترض فيه أن تكون له علامة مميزة وبهذه العلامة – فقط – يحول العنوان الإنتاج الأدبي أو الفني إلى سلعة قابلة للتداول ، هذا بالإضافة إلى كونه وثيقة قانونية وسندا شرعيا يثبت ملكية الكتاب أو النص وانتماءه لصاحبه ولجنس معين من أجناس الأدب أو الفن" (الناقوري 1995م)

تتعدد وظائف العنوان في الرواية ،ومنها : الوظيفة الآيدلوجية ، ووظيفة التسمية ، و وظيفة التعيين ، و وظيفة الأيقونة البصرية للرواية ، و الوظيفة الموضوعية (الإحالة إلى العنوان) ،والوظيفة التأثيرية ، و الوظيفة الإغرائية ، و الوظيفة الوصفية ، ووظيفة الإيحائية ، ووظيفة المدلولية ، والوظيفة التأويلية ، والوظيفةاللسانية السيميائية الدلالية .إلا إن أهم وظائف العنوان هي : الإغراء ، والإيحاء ، و الوصف و التعيين (أحمد 2012م) . وهذه كلها يكون العنوان فيها متجها نحو النص . وله وظيفة أخرى يتجه فيها نحو القارئ وهي التأويلية وعنها يقول بعضهم شأن العنوان أن يبلبل الأفكار لا أن يرتبها " (أحمد 2012م) وقد يجري " توظيف

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

العنوان لترويج الكتاب وإغراء الجمهور باقتنائه وقراءته ، فكم من كتاب" كان عنوانه وراء كساده ،وآخر كان وراء رواجه " (المطوي 1999م)

بينما يختصر بعضهم وظائف العنوان في ثلاث هي : الإسناد والوصل وتحقيق الربط المنطقي وهو بهذا يكون ألزم بالنثر –العلمي والأدبي – من الشعر الذي يستند إلى التفكك وعدم الانسجام الفكري إذ يفتقر للوحدة الفكرية التي توحد شتات النص المبعثرة فيقبل الاستغناء عن العنوان (يقطين 1998م)

.ولأهمية العنوان فعلى الباحث أن يحسن قراءته وتأويله، والتعامل معه، قبل إصدار أي حكم. فعنوان الرواية هو « المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني التي تساعدنا في فك رموز النص، وتسهيل مأمورية الدخول في أغواره و تشعباته الوعرة» (حمداوي 1997م)

وقد اختلفت نظرة الباحثين إلى أهمية العنوان ففي حين يرى بغضهم أن أهمية العنوان تنبثق من كونه واجهة النص الإعلامية، ، لأنه – أي العنوان –الجزء الدال من النص و هذا ما يؤهله للكشف عن طبيعة النص و ويسهم في فك غموضه بل يعين مجموع النص و يظهر معناه، و هذا يعني أن العنوان هو مرآة النسيج النصي، وهو الدافع للقراءة، وهو الشرك الذي ينصبه الفنان لاقتناص المتلقي" (كاليطو1997م) و من ثم فهو مفتاح التعامل مع النص دلاليا و رمزيا، ولا يمكن للمتلقي أن يلج عالم النص أو تفكيك بنياته تركيبيا ودلاليا أو أن يستكشف مدلولاته و مقاصده وأغواره ، دون أن يمتلك المفتاح الأول الذي هو العنوان الذي هو الثريا التي تضيء فضاء النص، ؛" لأن المتلقي يدخل إلى" العمل من بوابة العنوان " متأولا لـه، و موظفا خلفيته المعرفية في استنطاق دواله الفقيرة عددا و قواعد تركيب" (الجزار1998م) وعلى هذا فالعنوان يؤسس وعي المتلقي، و العمل يثبت هذا الوعي أو يلغيه لأنه وراء العنوان وكلماته القلائل وبناه الداخلية واستقلاله الظاهري توجد إمكانات معتبرة لمنظومة من الإحالات إلى نصوص أخرى وربما عناوين وكتب كاملة ..كما يكون بإمكانه أن يؤسس أسئلة في وجه القراءة، ويثير الحيرة لدى القارئ، دون أن يكون سهل الفهم، فقد تجاوزت العنونة مرحلة الوضوح، ليكتنفها الغموض الواضح أو الوضوح الغامض، فلاهي بالغامضة، و لا هي بالواضحة، بقدر ما تسعى إلى إرباك أفق توقع المتلقي" (حمداوي1997م) إن العنوان : "قد صار أبعد من ذلك بكثير، وأضحت علاقته بالنص بالغة التعقيد. إنه مدخل إلى عمارة النص، وإضاءة بارعة وغامضة لأبهائه وممراته المتشابكة(...) لقد أخذ العنوان يتمرد على إهماله فترات طويلة، وينهض ثانية من رماده الذي حجبه عن فاعليته، وأقصاه إلى ليل من النسيان". (العيد2002م)

علاقة العنوان بالنص :

يشكل العنوان والنص ، ثنائية من خلال علاقة مؤسسة " إذ يعد العنوان مرسلة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معا فتكون للنص بمثابة الرأس للجسد نظرا لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة وكثافة الدلالة و أخرى استراتيجية إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي .. إنها علاقة لغوية متينة بحيث تعد تمثيلا للتمثيل" (العربي 2010م)

وإن كان من شأن عنوان الرواية أن يفصح عن هويتها إلا إن العناوين الروائية لا تعبر دوماً عن مضامين و مدلولات النصوص الروائية ، ، وبعضها قد يكون غامضاً ، و مبهماً ، أو يكون رمزياً ، مما يجعل المتلقي غير قادر على تحديد علاقة دلالية محددة تربط بين العنوان و النص الذي يحمله. وكذلك لا يفلح المؤلفون دوماً في اختيار العناوين المعبرة عن محتويات كتبهم ، الدالة على كل ما أرادوا قوله فيها،أوعلى ما يرونه أساسياً ، و ذا قيمة خاصة بالنسبة إليهم و قد يكون العنوان الذي يضعه المؤلف

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مخادعاًأو مضللاً، وغير معبر عن فحوى النص الروائي ، وتعد عملية اختيار العنوان عملية مهمة ومعقدة وللكتاب طرق متعددة في ذلك. وربما كان اختيار العنوان للرواية الأولى أكثر تعقيدا وتكتنفه الهواجس والكثير من الحذر . وقد يوفق بعضهم في اختيار عنوان سهل جذاب بما لديه من موهبة وقدرة على الإبداع وخبرة .. وعلى المؤلف عند اختيار عنوان ما لروايته ،أن يكون مستعدا لمواجهة كل التأويلات الممكنة لهذا العنوان , وعليه أن يعلم أن الغرابة والإثارة والغموض لا تكفي وحدها فمهما كان العنوان شعريا ومثيرا فهو لا يشف بالضرورة عن نص جيد. بل إنه من النادر أن يكون النص جيدا والعنوان رديئا ؛ في حين تكثر النصوص الرديئة التي تحمل عناوين جيدة .

سيميائية العنوان:

يقف الباحث السيميائي عند العنونة لتأملها واستنطاقها ،ليكتشف بنيتها وتراكيبها ومنطوقاتها الدلالية وتأويلاتها التداولية . وقد اهتمت السيميائية بالعنوان بوصفه : (الجبوري 2013م) " علامة إجرائية ناجحة في مقاربة النص بغية استقرائه وتأويله " .والعناوين جزء من العلامات التي تحيط بنا فهي " رسائل مسكوكة مضمنة علامات دالة ومعبرة ومشبعة برؤى العالم يغلب عليها الطابع الإيحائي " (حمداوي 1997م)

و" يدخل العنوان في علاقة تكاملية وترابطية مع النص ؛ الأول يعلن والثاني يفسر " (الجبوري 2013م) هذا ويقارب العنوان سيميائيا بخطوات عديدة منها : البنية والدلالة والوظيفة والقراءة السياقية .

المقاربة السيميائية لموسم الهجرة إلى الشمال :

والعنوان "– أيا كان عمله – يدل، بمظهره اللغوي من الصوت إلى الدلالة على الاختصار فهو – لغويا – شديد الافتقار . فوضع العنوان يتراوح – تركيبيا – بين جملة واحدة أو جمل قليلة اسمية كانت أو فعلية، و التركيب الجزئي، و الاسم علما كان أو شيئا، أو ظرفا مكانيا أو زمانيا، أو صفة، أو حرفا أحيانا، و بالتالي قد يطول، و قد يقصر تركيبا، لكنه غالبا ما يكون بين كلمة أو شبه جملة، وكما يبدو " فلغة العنوان ليس لها أي شروط قبلية وإنما تأتي وفقا لرؤية معينة قد تولد في أي لحظة من قبل الكاتب أو الناشر أو حتى أحد من يطلعون على العمل قبل نشره .

يتكون عنوان الرواية من أربع كلمات هي : موسم ، والهجرة ، وإلى ،والشمال .واستنادا إلى منهج هذه الدراسة فسوف نتأمل أصوات الحروف المكونة لهذه الكلمات في محاولة لاستنطاقها عن الإشارات الدالة التي يمكن أن تحملها ثم ندلف إلى معانيها المعجمية ، وصولا إلى المعنى الشامل للعبارة . وقد نستعين في محاولتنا بكل المعطيات النحوية والبلاغية الممكنة .

سيميائية أصوات الحروف :

الميم :

وهي أول صوت يستقبل القارئ في رحلته مع النص ، فالميم صامت شفوي مجهور متوسط. وهو صوت لمسي كما صنفه عباس حسن ، وذكر إن خصائصه تتوزع بين اللمسي الإيحائي والبصري الإيمائي ،مع ملاحظة وجود التناقض بين الانغلاق والفتح في خصائصه الإيمائية ثم ذكر من هذه الخصائص ما يلي : الليونة والمرونة والتماسك ،مع شيء من الحرارة . أما المعاني التي يدل عليها فمنها : الضم والكسب والجمع والتوسع والامتداد والانفتاح (حسن1998م) وقد ورد هذا الحرف مرتين في هذه الكلمة في أولها

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وآخرها فهو يكتنف الحرفين الآخرين ويضمهما كما يضم الغلافان الكتاب فلا غرو أن يتكون معانيه مهيمنة على الرواية كلها كما سيأتي .

الواو :

توصف الواو كما يأتي :

"هي لينة جوفية وقال الأرسوزي " إنها للفعالية " وقال العلايلي " إنها للانفعال المؤثر في الظواهر. كما أن صوت الواو الحاصل من تدافع الهواء في الفم يوحي بالبعد إلى الأمام ." (الأرسوزي1965م)

السين :

صامت مهموس رخو من معانيه السعة والبسط بلا تخصيص ؛والحركة والطلب صفيري متماسك نقي يوحي بإحساس لمسي بين النعومة والملاسة وبإحساس بصري من الانزلاق والامتداد وليس في صوته أي إحساس شمي أو ذوقي أو مشاعر إنسانية (حسن1985م)

وهكذا فالموسم انفتاح على أمل جديد يثير انفعالا مؤثرا في انتظار القادم من بعيد و يستلزم حركة وطلبا وتحركا ومسيرا يحقق كسبا وجمعا ! فهو زمان غير محدد إذ يعرف بما هو مضاف إليه فالموسم هو زمان الحدث المعين .كقولك موسم الحسنات ، موسم العودة ، موسم الورد وهكذا .

أل: تأتي في اللغة العربية للتعريف وغيره وهي هنا للتعريف .

الهاء:

جاء عنه : " حلقي مهموس رخو هو أقدر الأصوات على التعبير عن مشاعر اليأس والأسى والشجى والاضطرابات والتشوهات والعيوب العقلية والنفسية والجسدية ومن ذلك : هجن الكلام : صار معيبا وهزأ وهذى وهرف وكلها من العيوب النفسية والعقلية والخلقية ومن العيوب الجسدية هبرج : خلط في مشيه ومما يدل على الرداءة والضعة الهباشة : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ... وهكذا يكون العربي قد جعل الهاء مصحا للأمراض النفسية ،ومحجرا للأمراض والتشوهات الجسدية وما يستتبع ذلك من حالات الضعة والرداءة " (حسن 1985م)

الجيم :

ويدل على العظم والفخامة والضخامة والامتلاء والغلظة ماديا ومعنوياومعنى الجيم في لغة العرب : الجمل (العلايلي1997م) .

الراء :

قال عباس حسن : " مجهور متوسط الشدة والرخاوة. شكله في السريانية يشبه الرأس . قال عنه العلايلي: إنه (يدل على الملكة وعلى شيوع الوصف). (العلايلي1997م) وهو تعريف مبهم. ...، فإن صوت حرف الراء من أصوات الحروف هو أشبه ما يكون بالمفاصل

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

من الجسد....وفي الحقيقة، إن حاجة اللغة العربية إلى حرف الراء لا تقل عن حاجة الجسد للمفاصل. فلولا صوت الراء لفقدت لغتنا الكثير من مرونتها وحيوتها وقدرتها الحركية ، ولفقدت بالتالي الكثير من رشاقتها، ومن مقومات ذوقها الأدبي الرفيع. يدل على التكرير والترجيع والاضطراب " (حسن1998م)

التاء المربوطة : أداة تأنيث .

إلى : حرف جر يدل على انتهاء الغاية .الشمال : ونصادف هنا حرفين لم نتبين بعد خصائصهما وهما الشين واللام أما الشين : فمهموس رخو للتفشي من غير نظام وهو للأشياء التافهة والحاجات المنزلية ، يوحي بالجفاف والتقبض والبعثرة والانتشار والتشتت والاضطراب ... وأما اللام : فمجهور متوسط الشدة ، للانطباع بالشيء بعد تكلفه دال على المرونة والتماسك والالتصاق . (حسن1998م) وهكذا فإنه يمكننا أن نقرأ سيميائية أصوات الحروف المكونة للعنوان كما يأتي : الموسم انفتاح على أمل جديد يثير انفعالا مؤثرا في انتظار القادم من بعيد و يستلزم حركة وطلبا وتحركا ومسيرا يحقق كسبا وجمعا ! فهو زمان غير محدد إذ يعرف بما هو مضاف إليه فالموسم هو زمان الحدث المعين .كقولك موسم الحسنات ، موسم العودة ، موسم الورد وهكذا . وهو مشعر بسرعة الانقضاء وعدم الاستمرار . والهجرة مشاعر مضطربة من الأسى واليأس والشجى ، وهي حركة وتبعثر واضطراب لكن ربما كانت محاولة أليمة للفرار من الضعة والرداءة إلى العظم والفخامة والامتلاء . ولكن كم من "أمل مر الخداع " قد يكون سببا في الأمراض النفسية والعيوب الجسدية والنفسية . والشمال بعثرة وانتشار وتشتت واضطراب فإذا أضفنا لهذه المعاني معاني صوت الميم التي ذكرناها سالفا ، نجد أن أصوات حروف كلمة (الشمال) تشير إلى البعثرة والانتشار والتشتت والاضطراب ، ولكن لكي يتحقق الكسب و الجمع والوسع والامتداد فلابد ل" مصطفى سعيد " أن يبذل جهدا خارقا للتطبع عليها ومرونة كبرى للتعامل معها وتماسكا نفسيا وذاتيا والتصاقا مع النفس وانطواءا عليها . ونلحظ غلبة معاني الاضطراب والبعثرة واليأس والأسى والشجى والتشتت والانتشار ولعمري هي المشاعر والانفعالات التي تثيرها فكرة الهجرة في نفس الإنسان وواقع ما يعيشه فيها أيضا في كثير من الأحيان فكيف إذا كانت من شخص من جنوب العالم إلى شماله ؟ ولكن الأطماع في الكسب والضم والرغبة في الانفتاح والخروج من الضعة والرداءة المتوقعة أو المعيشة هي ما يدفع إليها ويدعو إلى التطبع والتطبيع معها والمرونة والتماسك في وجه نتائجها . وهذا كله مما تقوله لنا الرواية نفسها من قصة بطلها الهارب من الجنوب (حيث الضعة والهوان في ظل ما وصفه المؤلف من ظروف بطله الحياتية) مملوءا بالأطماع والآمال والأحقاد ؛ نحو الشمال الذي كان يحن إلى صقيعه وبرده وحضارته وحرياته حيث الانفتاح والتمدد والكسب كما كان يظن ، فعاش هناك حياة مضطربة شقية مملوءة بالأسى واليأس والشجى .

ب- سيميائية التركيب :

يتكون العنوان من الوحدات التالية: موسم ، الهجرة ،إلى ،الشمال

وهي أربعة إشارات لغوية دالة، وفاعلة بحيث لا نجد ما يمكن أن نسميه بالفضلة بالمصطلح النحوي، والتي يمكن أن نستغني عنها دلاليا مما يصعب مهمة القاري, ويدفعه إلى إعادة ترتيب عناصر العنوان .

فلا نستطيع أن نحذف أحد عناصر الجملة لأنها تتكون من مبتدأ خبره محذوف تقديره :هذا موسم الهجرة أو هي خبر عن مبتدأ محذوف ليصبح التقدير :موسم الهجرة إلى الشمال هذا . وهما جملتان متساويتان دلاليا ولا يختلفان في مضمونهما . ولكن لا يوجد في البنية العميقة ما يفرض الرفع إعرابا إذ يمكن أن يكون التقدير للبنية العميقة :عن موسم الهجرة إلى الشمال أحدثكم . أو : أسمعتم بموسم الهجرة إلى الشمال ؟ أو ما لا تعرفونه عن موسم الهجرة إلى الشمال أو :هذه قصة موسم الهجرة إلى الشمال .أو بتقدير كلمة

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

عنوان : عنوان هذه الرواية :موسم الهجرة إلى الشمال .ولكن الإعراب يرتبط بالبنية الظاهرية أو السطحية ولا يسمح فيه إلا بتقدير ما يكمله وعليه فإن التقدير الأخير هو الأقرب لمكونات البنية السطحية . ولكن الجار والمجرور يمكن حذفهما من التركيب الأساسي والاكتفاء فقط بالمبتدأ والخبر (مع علمنا بحذف أحدهما لفظا وإرادته معنى) فنصل إلى تركيب جديد هو : موسم الهجرة (ظاهريا) وهذا موسم الهجرة أو موسم الهجرة هذا (حسب تقدير المحذوف) ولكن الدلالة لا شك ستتأثر باختفاء متممات الإسناد (الجار والمجرور) لأنهما يضيفان معنى الجهة التي يتعلق بها الإسناد وبدونهما تبقى الهجرة غير محددة بجهة ما فتكتسب معنى العموم وتفقد تخصيصها بالجهة المعينة وقد اختار المؤلف هذه الجهة بعينها لكونها على صلة وثيقة بمضمون الرواية كما سيتضح من التحليل الدلالي فيما يأتي : ولا يمكننا إعادة ترتيب العنوان كما لا يمكننا الفصل بين المتضايفين (موسم – الهجرة) بأي من المكونات الأخرى فنقول مثلا : موسم إلى الشمال الهجرة لأن ذلك لا يتفق وقواعد العربية ويعطي تركيبا غير صحيح ولا مقبول ، كما لا يمكننا أن نقدم الأداة حرف الجر على معمولها لأن ذلك مخالف أيضا لقواعد اللغة وليس مقبولا عند أهلها فلا يصح أن نقول : موسم الهجرة الشمال إلى . ولا تشتمل الجملة على فعل فهي جملة اسمية بامتياز تدل على الثبوت والاستمرار وليست مرتبطة بالزمن من حيث الدلالة .بل تدل على الدوام . كما لا يمكننا أن يتصرف في أسلوب الكاتب بالحذف، وقد ساعدت متممات الإسناد دلاليا على إزالة إبهام جملة موسم الهجرة .

فالنتيجة هي أننا أمام اسم متصدر للجملة(موسم)، وما تبقى من إشارات لغوية تابعة له في المعنى أي أن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه هي علاقة نسبة وهي علاقة معنوية ، كما أن علاقة حرف الجر بمجروره هي نسبة أيضا . والنسبة قرينة نحوية معنوية كبرى فالجملة واصفة للموسم ، والوصف يتبع الموصوف على مستوى البنية النحوية، ويزيد من تعريفه على مستوى الدلالة. وهكذا كان العنوان بالنسبة للنص كلاهما تابع للآخر منتم له ، وثيق الصلة به

ج– المقاربة الدلالية :

أهم مفردة في هذا العنوان هي كلمة موسم وما عداها تبع لها . ويتكون العنوان من حقلين دلاليين ،ويتكون الحقل الأول من كلمتين: موسم ، والهجرة .فالموسم يوحي بمعنى الانتقالية و هو إشعار بحلول وقت مناسب لحدث ما والهجرة التي تعني الانتقال والابتعاد والفراق وما سيترتب عليها من ارتحال وسفر وغربة وما إليها فماذا تقول المعاجم عن معنى الكلمات الواردة في العنوان ؟؟

الموسم : جاء في اللسان : " موسم الحج و السوق : مجتمعهما ؛ قال اللحياني : ذو مجاز مَوْسِمٌ ، و إنما سميت مواسم لاجتماع الناس و الأسواق فيها ، و وسَّموا شهدوا الموسم ، قال الليث: موسم الحج سُمي موسماً لأنه معلمٌ يجتمع الناس إليه ، و كذلك كانت مواسم أسواق العرب في الجاهلية . أما الهجرة : هجرتُ الشيئ هجْراً إذا تركته و أغفلته ... الهِجْرَةُ ، و الهُجْرَةُ : الخروج من أرض إلى أرض ، و المهاجرون الذين ذهبوا مع النبي صلى الله عليه و سلم ، مشتق منه ... المُهَاجَرةُ عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن ، و يُقال هاجر الرجل إذا فعل ذلك ، و كذلك كل مُخلٍ بمسكنِه ، منتقلٍ إلى قومٍ آخرين بسكناه ، و سُمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم و مساكنهم التي نشأوا بها لله ، و الاسم منه الهِجْرَةُ ... قال الجوهري : الهجرتان هجرة إلى الحبشة و هجرة إلى المدينة (ابن منظور 1441هـ) . فالكلمتان زمان غير محدد وحدث . أما الحقل الثاني فنجد فيه عنصرين أيضا وهما : إلى وهي حرف انتهاء الغاية كما يقول النحويون أي هي لبيان منتهى الهجرة الذي هو العنصر **الثاني :** الشمال . وقد جاء في المعجم الوسيط (شملت الرّيح شملا وشمولا تحولت إِلَى ريح الشمَال وبفلان أَخذ بِهِ ذَات الشمَال وَالْأَمر الْقَوْم عمهم وَفُلَانًا غطاه بالشملة وَيُقَال شَمل التَّمْر وَشَمل الضَّرع)شَمل) الْأَمر الْقَوْم شملا شملهم وَالدَّابَّة اللقَاح أمسكته (مصطفى 2004م) ولكن لفظة الشمال كان لها حضور طاغ في كثير من أجزاء الرواية تتجاوز فيها هذا المعنى المكاني كما تشي

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

بذلك عبارات الكاتب " وأنا جنوب يحن إلى الشمال والصقيع " أو قوله " زواجا يكون جسرا بين الشمال والجنوب " وقوله " ظمأ جنوبي تبدد في شعاب التاريخ في الشمال " (بشرى 2001م)فالشمال والجنوب هنا رمزان لعالمين كاملين متناقضين في كل شيء : في الاتجاه والموقع كما في الميول والرغبات والموقع الحضاري والتاريخ والمستقبل .

و العنوان ذو صلة دلالية بالنص الروائي ، كأنما تبين أن الزمان الذي كان يتجه فيه الأوربيون جنوباً ، أي موسم هجرتهم إلى الجنوب لاحتلاله ، و نهب خيراته ، و استغلال موارده قد ولى ، و دخل الناس في موسم جديد ، هو موسم هجرة أهل البلاد التي خرجت من قيود الاستعمار إلى من كانوا يستعمرونهم ، و لهذه الهجرة العكسية في موسمها الجديد أهداف كثيرة و متباينة ، يحددها المهاجر نفسه، لا تحددها الدولة الطامعة كما الحال في الهجرة إلى الجنوب ، فهي تختلف عن فكرة هجرة الأوربي جنوباً ، و هي هجرة ضبابية النتائج بالنسبة للمهاجر والمهاجَر إليه ، فالمهاجر في نفسه شيء ممن يهاجر إليهم ، و المهاجَر إليهم في نفوسهم توجس ممن يهاجر إليهم ، علما بأن أحداث رواية موسم الهجرة إلى الشمال جرت في ظرف سياسي بُعيد الاستقلال بقليل و هو ما يقوي فرضيات التوجس لدى الطرفين ، ثم أن بعض أجزاء الرواية أشارت لهذا الأمر صراحة . أما الهجرة في هذه الرواية ، فهي هجرة المفهوم والنظرية، أكثر منها هجرة للجسد،. وقد شكلت الهجرة في كل الآداب العالمية، تيمة وموضوعا أساسيا للكتابة منذ الأوديسا ومرورا ب ألف ليلة وليلة وروائع ابن طفيل ورسالة الغفران .وقد أحصى باحثان مغربيان أكثر من ثمانين رواية عربية معاصرة موضوعها الهجرة في كتاب : أنطولوجيا الهجرة في الأدب العربي (نجمي2012م) وقد جاءت معظم هذه الأعمال محكومة بالبعد التراجيدي المأساوي. ربما لأن الهجرة تحيل على كل معاني الرحيل، وما يستتبعه عند الذات من صور مجازية تحيل على: الاجتثاث ، والعدم وما تخلفه من أحاسيس ألم الفراق والغربة والحنين . فصورت هذه الأعمال الأدبية معاناة المهاجرين ومواقفهم وآراءهم . واختبرت سؤال الهوية الفردية والجماعية في علاقتها بالأمكنة والفضاءات المختلفة . مما قد يحدث أثرا سلبيا أو إيجابيا لدى القارئ فيجذبه أو ينفره . لأن للمكان سطوة وسلطة في قبول القارئ او رفضه للعمل . ومن تلك الأعمال ما يصور واقعا محكوما بالعجز والضعف مثل رواية رجال تحت الشمس لغسان كنفاني وما رسم من مأساة شعب ومعاناته مع القهر والاستغلال مثل " دروب الهجرة لألكسندر نجار. والمكان يتحول في لا وعي المهاجر ؛ إلى شعور مكثف لغويا وإيحائيا فنحن نرتبط بالمكان سيكولوجيا،لأنه كنظام مفهومي يؤسس بمعنى من المعاني ؛ خطابا مقابلا لكل ما يحيل على الموت: كالفراغ ،والوحدة والعدم .فالمكان هو الوجود و الدفء والأنس والأنيس والأمن ، والاستمرار السرمدي على مستوى الوعي، وكذا الارتباط بالوطن يدخل في إطار كل ما يؤسس للذكرى المستدامة وعدم النسيان فنحن نكتب عن الهجرة لأننا قد نسقط أفكارنا على الهجرة فتتحول الكتابة عنها إلى وسيلة للاحتفاظ بالصور القديمة المحبوسة داخلنا حتى لا تفلت منا وتسلمنا إلى فراغ عريض .وجاء عنوان هذه الرواية مثيرا مغريا بالقراءة في اقتصاد لغوي لا مزيد عليه ، وقد انحرف كثيرا عن الحقيقة إلى المجاز لأن الموسم هنا لم يكن زمانا محدد ا بقدر ما كان امتدادا في الضياع والفراغ . و الهجرة هنا كانت أكبر من معنى الارتحال من مكان إلى آخر بل هي غربة الروح وأزمة فكرية لأمة كاملة في مواجهة الآخرين وعلاقاتها معهم تحت ثقل التاريخ البغيض والأحقاد الدفينة ومحاولات الانتقام اليائس الذي كان لابد له من أن يأتي أسود ومخزيا لا أثر فيه للشفاء ولا أدنى شعور بالإنجاز . فالموسم ليس زمانا محددا بقدر ما هو امتداد للضياع وتكثيف للفراغ يوحي بتكثيف الحدث وتركيزه في مدة زمنية غير محددة . كما كان الشمال أيضا متجاوزا لمعنى الاتجاه الجغرافي ؛إلى رمز لعالم كامل كما بينا ، ورمز للسلطة والقهر والاستغلال . وفي هذا مفاجأة للقارئ الذي قد يظن لأول وهلة أنها حكاية لمهاجر فتثير الرواية إعجابه حين يكتشف عمق مدلولاتها . ولا يحمل العنوان في علاماته اللغوية دلالة سودانية خاصة بل دلالة عربية موافقة للفصحى . كما أن العنوان كان هو الفكرة المركزية التي انتظمت كل الأفكار الواردة في النص وكان علامة ورمزا وأيقونة له فمن بين أفكار الرواية كثير

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

من المعاني التي أشار لها التركيب اللغوي عامة والصوتي خاصة . ولم يستعن المؤلف العبقري بأي عناوين فرعية وحسنا فعل حتى لا تأخذ تلك العناوين شيئا من اهتمام القارئ ويبقى العنوان الرئيس هو المسيطر على ذهنه . فقد أدى العنوان وظيفته في تعيين العمل وتثبيته وفي جذب القارئ وإغرائه وفي التلميح له بمضمون الرواية والإيحاء له بعوالمها فأحدث له تواصلا معرفيا متوازنا وجميلا .

ثانيا : المقاربة السيميائية لعرس الزين :

سيمياء الأصوات :

العين : صوت نقي ناصع ارستقراطي يدل على الربط والعقد والعوج والميل والشدة والفعالية والظهور والعلانية . وهي كذلك مصدر لعيوب جسدية ونفسية شديدة وظاهرة في رقة ولطافة وكياسة (حسن 1998م) و الراء التكرارية الدالة على الملكة وشيوع الوصف والرقة والنضارة والرخاوة والمرونة والحيوية والقدرة الحركية والاضطراب (العلايلي 1997م) والسين التي تدل على السعة والانبساط بلا تخصص والحركة والطلب والمسير والامتداد إلى أعلى الرقة واللين والضعف (حسن 1998م) وهذه الأصوات الثلاثة المكونة لكلمة " عرس " جاءت جامعة

للمعاني والأفكار والأحداث التي تسردها الرواية . فالعرس ربط وعقد بين شخصين لمدى العمر رباطا من شأنه أن يكون ظاهرا وعلنيا وهو رباط وثيق وغليظ وصفه الله بأنه ميثاق غليظ. وهو كما يسمى في بعض البلاد العربية (ملكة) وهو يحتاج إلى الرقة والكياسة واللطافة والمرونة والحيوية والقدرة الحركية والسعة والانبساط كما يحتاج إلى الشدة وقد يصيبه الاضطراب أحيانا .وهكذا فإن معنى الكلمة الحقيقي يأخذ الكثير من معاني حروفها فيالعبقرية هذه اللغة ! .أما الزين فهو اسم الشخصية المركزية التي تدور حولها أحداث الرواية وهو يتكون من : أل التي تأتي للتعريف ولغيره ولكنها هنا للتعريف . ومن الزاي التي من معانيها : الرجل الكثير الأكل والجمع ، مجهور رخو. يشبه رسمه في السريانية صورة الزند. يقول عنه العلايلي: إنه: (للتقلع القوي). حرف الزاي بذلك أحدَّ أصوات الحروف قاطبة (العلايلي 1997م) . أما معانيه فحدَّة صوته توحي بالشدة والفعالية .فهو إذا لفظ بشيء من الشدَّة أوحى بالاضطراب والتحرّك والاهتزاز. أما إذا لفظ مخففا بعض الشيء ، فهو يوحي بالبعثرة والانزلاق . وهكذا كان الزين رجلا كثير الأكل حادا في طباعه فعالا في مجتمعه ، كثير الحركة لا يكاد يقر له قرار !

الياء : حرف يشف عما في صميم الإنسان أو الأشياء المتأصلة فيه[i] فالكريم هو الذي تفجرت ينابيع الكرم في نفسه فليس كرمه طارئا ولا جديدا وهكذا الأمر مع التعيس والجميل والقبيح والسعيد ... وقد كان الزين قبيحا في شكله ، وإن كان بعين المحب لا يخلو من وسامة كما وصفته نعمة ، وكان كريما في نفسه وسعيدا في حياته بما يفوق التصور .

والنون: يقول العلايلي: إنها (للتعبير عن البطون في الأشياء). ويقول عنها الأرسوزي: إنها (للتعبير عن الصميمية).
(الأرسوزي1965 م)فللنون من رقيق الفضة الخالصة صافي رنينها، ومن أنين المفجوع ذوب صميمه، لا أمسُّ بإنسانية الإنسان منها ولا ألصق. ففي النون رِقَّة وعصير أنفاس وألفة، لا أرشق بداية تبدأ الألفاظ بها ولا ألطف نهاية. ما جاورت النون حرفاً إلا وكان له من سنا أناقتها، طيفُ خِفة ورِقة ورشاقة، تفعل النون بأصوات الحروف، ما تفعله الأنيقات الأديبات في نفوس الناس هزاً لمشاعرهم وتهذيباً لعواطفهم، صَحابة عيش ووفاء، ورِفقة رِقَّةٍ وإحاطة وحَنان.

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

على أن صوت النون إذا لفظ مخفَّفاً مرقَّقاً أوحى بالأناقة والرقة والاستكانة، وإذا لفظ مشدداً بعض الشيء. أوحى بالانبثاق والخروج من الأشياء، تعبيراً عن البطون والصميمية، كما قال العلايلي والأرسوزي (الأرسوزي 1965م) وكان الزين إنسانيا ورقيقا خفيفا رشيقا في حركته وكان وفيا للحنين ولكنه قد يخرج عن سكونه ورقته فجأة فيكون كالعاصفة !

سيمياء التركيب :

يتكون العنوان من كلمتين : عرس ، والزين في تركيب إضافي يمثل وحدة لغوية هي في محل خبر لمبتدأ محذوف تقديره :هذا أو هو .فهو إذن جملة اسمية حذف أحد طرفيها للعلم به .وتدل هذه الجملة على الثبات والاستقرار في تركيب وثيق لا فضلة فيه ولا يمكن إعادة ترتيب عناصره ولم يشتمل على أي متممات للإسناد فلا مزيد على اختصاره وإيجازه . وهذا الاختصار على الكلمتين (عرس الزين) مع الدلالة على وثيق علاقتهما بأسلوب الإضافة ، يشير لاختصار الرواية نفسها على هذا الحدث الذي يجتاحها كلها من أولها إلى آخرها . فنحن نجد أن كل الأحداث الأخرى إنما سيقت لخدمة هذا الحدث الكبير فما الرواية إلا تصوير لدهشة أهل القرية الكبرى لهذا الحدث ،وبيان لأسباب هذا الاستغراب الكامل والدهشة العظيمة من تصوير المفارقة التامة بين العروسين ،واستفاضة في شرح تأثير هذا الخبر على الجميع والزاوية المختلفة التي نظر بها كل منهم إليه وتأثيره عليه ،ثم وصف تفصيلي لهذا الحدث العجيب

ج– المقاربة الدلالية :

جاء في المعاجم عرَّس و أعرس ، اتخذ عرساً ، العروس ، العروسة تطلق للرجل و المرأة ..ففي المعجم الوسيط : عَرَسَ: (فعل) عَرَسْتُ ، أَعْرُسُ ، أُعْرُسْ ، مصدر عَرْسٌ فهو عارِسٌ ، وعَرَّاسٌ .عَرَسَ الرَّجُلُ : أَقَامَ فِي الْفَرَحِ ، عَرَسَ عَنْهُ : مَالَ ، **عَدَلَ ،عَرَسَ الْحَيَوَانَ :** شَدَّ عُنُقَهُ مَعَ يَدَيْهِ وَهُوَ بَارِكٌ . عَرْس: (اسم) عَرْس : مصدر عَرَسَ عَرَّسَ: (فعل) عَرَّسْتُ ، أُعَرِّسُ ، عَرِّسْ ، مصدر تَعْرِيسٌ عَرَّسَ الْمُسَافِرُونَ : نَزَلُوا آخِرَ اللَّيْلِ لِلاسْتِرَاحَةِ .عُرُس: (اسم) عُرُس : جمع عَروس **عُرس:** (اسم) الجمع : أعْراسٌ

العُرْسُ : الزِّفافُ والتزويجُ العُرْسُ : وليمة الزِّفافُ والتزويجُ ، عِرس: (اسم) الجمع : أَعْرَاسٌ . ابن عِرْس (الحيوان): دُوَيْبَّة تشبه الفأر ، مقطوعة الأذنين ، مستطيلة الجسم والذَّيل ، تفتك بالدَّجاج ونحوه .العِرْسُ : الزَّوْجُ ؛ هو عِرْسُها ، وهي عِرْسُهُ ، وهما عِرْسانِ **والجمع :** أَعْراسٌ .عَروس: (اسم) الجمع : عُرُس و عِرْسانُ ، المؤنث : عَروس ، و الجمع للمؤنث : عرائِسُ العَرُوسُ : المرأةُ ما دامت في عُرْسها ، وكذلك الرجل . وهم عُرُسٌ ، وهُنَّ عرائِسُ العَروسُ : المرأةُ عند زواجها .جهاز العَروس : ما تقوم العروُس بتحضيره من ثياب وغيرها أثناء استعدادها للزَّواج . عروس الشِّعر : أجودُه ، لَيْلَةُ العَروس : يُشَبَّه بها ما يُوصف **بالحُسْن .العَروسان :** العريس والعروسة مَسْرَح العَرَائِسِ : مَسْرَحُ الدُّمَى لِلْأَطْفَالِ .زيْن: (اسم) زَيْن : مصدر زانَ زَين: (اسم) **الجمع :** أَزْيانٌ ، زَيْناتٌ مصدرزانَ كلّ ما يُزيَّن به زَيْن الديك : عُرْفه وَلَدٌ زَيْنٌ : جَميلٌ ، حَسَنٌ اِمْرَأَةٌ زَيْنَةٌ زِين: (اسم) زِين : جمع **زينة زانَ:** (فعل) زانَ يَزين ، زِنْ ، زَيْنًا ، فهو زائن ، والمفعول مَزين زانَ الغُرْفَةَ : حَسَّنَها ، زَخْرَفَها ، جَمَّلَها زان كلامَه : حسَّنه وجمَّله ، نقيض شانزين: (اسم) الجمع : أَزْيَانٌ الزيْنُ : كل ما يَزين الزيْنُ : الحَسَن زينة: (اسم) الجمع : زِينات و زِين الزِّينَةُ : الزِّيَانُ ويومُ الزِّينَة : يومُ العيد الزِّينَةُ : مايُتزيَّن به الزيْنُ : الزيْنُ : كل ما يَزين . والجمع : أَزْيَانٌ . و الزيْنُ الحَسَن . وهي زَيْنةٌ ، **يقال :** امرأةٌ زَيْنَة (مصطفى2004م) .

وتحتل كل من الكلمتين : عرس ، والزين مجالا دلاليا مختلفا فالعرس حدث مجرد من الزمن ، والزين هنا علم على شخص معين .وكثير من الروايات قد تحمل في عنوانها علما لأحد أشخاصها غالبا ما يكون أهم الشخصيات لأنه إن لم يكن مهما لما استحق هذا الانفراد بالإشارة فقد يضلل القارئ . وأرى أن سيمياء الدلالة هنا تحيلنا على أن المظاهر ليست مهمة بقدر الجواهر وأن لبعضنا دوما القدرة على رؤية مكنونات الآخرين وتجاوز مظاهرهم ولا يسهل خداعهم فهم يرون الجميل المتستر بالقبح الظاهري ، والقبيح المتجمل ظاهريا بوسامة وزينة .لهم القدرة على المصافاة والصداقة مع المنبوذين ، وينفرون من المنافقين ويلمحون ذلك الشعاع الضئيل الذي يضيء الدواخل ويلمسون الأرواح الشفافة لتغمرهم بنبوءاتها وتشاركهم رؤاها . فيسعدون ويسعدون . فبعضنا يولد لمصير مختلف وإن كان الاختلاف يثير دهشتنا !

ثالثا : المقاربة السيميائية لضو البيت : بندر شاه :

سيميائية أصوات الحروف :

الضاد :

صوت الضاد في حالة التفخيم والتشديد يوحي بالصلابة والشدة والدفء كأحاسيس لمسية، وبالفخامة والضخامة والامتلاء كأحاسيس بصرية، وبالضجيج كإحساس سمعي، وبالشهامة والرجولة والنخوة كمشاعر إنسانية (حسن 1998م) .

الواو :

لينة جوفية هي (للفعالية) كما يقول الأرسوزي، و (للانفعال المؤثر في الظواهر).(العلايلي1997م) كما أن صوت الواو الحاصل من تدافع الهواء في الفم يوحي بالبعد إلى الأمام .

ج– الباء :

مجهور شديد. يشبه شكله في السريانية صورة البيت. يقول عنه العلايلي: إنه (لبلوغ المعنى، وللقوام الصلب بالتفعل). ويقول عنه الأرسوزي: إنه (يوحي بالانبثاق والظهور). هو أصلح ما يكون لتمثيل الأحداث التي تنطوي معانيها على الانبثاق والظهور والسيلان، بما يحاكي واقعة انبثاق صوته من بين الشفتين إيماءً وتمثيلاً، وليس من الصميم كالنون إيحاء.ولكن بحكم انفجاره الصوتي بانفراج الشفتين سريعاً بعد ضمَّة شديدة، فهو أوحى ما يكون بمعاني البعج والحفر ، والقطع والشق، والتحطيم والتبديد، والمفاجأة والشِّدة (حسن 1998م) .

د– الياء :

لينة جوفية هي (للفعالية) كما يقول الأرسوزي، و (للانفعال المؤثر في الظواهر) كما يقول العلايلي. وهذان التعريفان قريبان من الواقع. إلا أن تعريف الارسوزي هو الأدق.

هـ- التاء:

مهموس انفجاري شديد. يقول عنه العلايلي: إنه (للاضطراب في الطبيعة الملامس لها بلا شدة). تعريف قاصر. ويقول عنه ابن سينا: (إن صوته يسمع عن قرع الكف بالإصبع قرعاً بقوة) يوحى بملمس بين الطراوة والليونة، كأنّ الأنامل تجسّ وسادة من قطن. أو كأنّ القدم الحافية تطأ أرضاً من الرمل الجاف (العلايلي 1997م) .

وضو البيت كما يقدمه لنا المؤلف ؛ فخم ضخم يوحي مظهره بالصلابة والشدة كان هكذا منذ أول ساعة رآه فيها أهل البلد ، ثم لما عاشروه وجدوا فيه شهامة ورجولة ونخوة (انظر معاني الضاد)وقد انبثق ضوالبيت وظهر خارجا من النيل فجأة ثم استمر مميزا وظاهرا طوال حياته وحتى في مماته وقد كان ظهوره مفاجأة وكذلك رحيله وكلا الحدثين كان انفجارا في القرية الوادعة ! وهذا يتماهى تماما مع معاني صوت الباء كما ترى . وكان له صوت جهير وأحاسيس دافئة جعلت فتاة من القرية تعشقه وتتزوجه رغم كونه مجهول الأصل والهوية .وأما الإحساس بالطراوة والليونة فليس أكثر من الماء الذي كان لضو البيت رحما خرج منه ، وقبرا أوى إليه ! وهذا كله مما تحيلنا عليه سيميائيا التاء

ج- سيميائية التركيب :

و لعنوان هذه الرواية عدة احتمالات من ناحية التركيب، هي :

أن (ضو البيت) مضاف و مضاف إليه ، هما خبر لمبتدأ مؤخر ، إذ تقدير الكلام (بندر شاه ضو البيت) ، وهي أيضا تتكون من مركب إضافي ولكنه من نوع العلم الإضافي مثل عبد الله وعبد الرحمن وغيرهما . وهو كذلك ركن ثان في جملة اسمية حذف ركنها الأول ويمكن للقارئ ملء الفراغ وسد الثغرات بما لا ترفضه اللغة من نحو : حكاية ضو البيت أو قصته أو هو ضو البيت .

3- المعجم والدلالة :

يرتبط العنوان هنا باسم الشخصية الرئيسة مما قد يشكل عبئا على الرواية لأن الاسم قد يسيطر على ذاكرة القارئ ويستحوذ عليها بالكامل فإذا لم يكن الاسم بحجم الانفراد الذي منح له من قبل المؤلف فقد يضلل ذلك القارئ إلى حد كبير فقد كان لبندر شاه (عيسى) مكانة في ود حامد منذ كان طفلاً يبز أقرانه ... ، و بعد أن كبر و صار له أولاد و حفيد فهم زينة الرجال – الضوء – في ود حامد (صالح 1996م)

أن (ضو البيت ، بندر شاه) بحسب تسميات شخوص الرواية هما الأب ؛ المجهول الاسم و الهوية و الذي أطلق عليه الاسم بعد وصوله لود حامد ، و الابن – عيسى – الذي أطلق عليه صبي هذا اللقب في طفولته لمظهر ملابسه المغايرة لملابس أنداده في القرية ، و كلاهما اسم غير حقيقي ، فبندر شاه اسمه الحقيقي (عيسى) بن ضو البيت ، تركه والده في بطن أمه (فاطمة بنت جبر الدار) و ذهب من حيث أتى ، و هنا لا مبرر لورود اسم الأب قبل اسم الابن ؛ إلا إن كان الكاتب يريد أن يقول أن ضو البيت والد بندر شاه ، و هذا افتراض ضعيف كما ترى .(ربما كان الكاتب يريد العطف ولكنه أسقط حرف العطف جريا على ما نلاحظه الآن من إهمال أدوات العطف وتوهم أن الفاصلة تغني عنها)

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

إن (ضو البيت ، بندر شاه) بناء على شكل الكتابة على الغلاف ؛ يبدو أن لفظة (بندر شاه) الموضوعة بين قوسين هي كلمة تفسيرية لسابقتها (ضو البيت) بمعنى أن ضو البيت هو بندر شاه الحقيقي – غير المحلي – ذلك الذي انشق عنه النيل ذات صباح .أي هو بدل عنه من الناحية اللغوية .

وقد اقتصر المؤلف على اسم الشخصية التي هي بؤرة العمل ومركزه ولم يضف إليها حدثا معينا ولا عملا ما ،وهذا يتماهى مع فرادة هذه الشخصية في مولدها (خروجه من الماء) وحياته ومماته (عودته إلى الماء مرة أخرى).

[ضو البيت (بندر شاه)] ضو البيت في المفهوم الاجتماعي السوداني هو الشخص (الرجل) الذي يستشار و يستنار برأيه عند الحاجة للرأي ، و هو العزيز الذي يؤمل عونه عند الحاجة و الكربة و الضعف و العوز .

قال صاحب اللسان : الضّوء (بتضعيف الضاد فتحاً وضماً) معروف الضياء ، وجمعه أضواء ، و هو الضّواء و الضياء ، و في حديث بدء الوحي : يسمع الصوت و يرى الضوءَ ، ... و في التهذيب ، الليث : الضوء و الضياء ما أضاء لك ، و قال الزجاج : في قوله تعالى : (كلما أضاء لهم مشوا فيه) يقال ضاء السراج يضُوءُ ، و أضاء يُضيء، قال و اللغة الثانية هي المختارة ، و قد يكون الضياءُ جمعاً ...قال أبو عبيدة : أضاءت النارُ وأضاءها غيرُها ، و الضّوءُ و الضّوءُ، و أما الضياء فلا همز في يائه . قال صاحب قاموس اللهجة العامية في السودان : ضاء القمر أنار و أشرق ، ضوّا ، ضوّا البيت : نوره مِضوي ، اسم علم ، الضو : النور (قاسم1985م) .

البيت ، بيت سكن ، و يقولون خشم بيت و يقصدون البطن أو العشيرة (قاسم 1985م) .

بندر : البنادرة ، دخيل : و هم التجار الذين يلزمون المعادن ، واحدهم بّندار ، و في النوادر : رجل بُندارِيٌ ، ومّبنْدرٌ و مُتبنْدرٌ ، و هو كثير المال. وقال د. عون : البندر ، بندر المدينة ، و هي في الأصل السوق. (قاسم1985م)

الشاه بهاءِ أصلية : الملك ، و كذلك الشاه المستعملة في الشطرنج ، هي بهاءِ أصلية و ليست بالتاء التي تبدل منها في الوقف الهاء لأن الشاة لا تكون من أسماء الملوك ، و الشاه ... يُرادُ بها الملك ، و على ذلك قولهم شهنشاه ، يُرادُ بها ملك الملوك ، قال الأعشى:

و كسرى شهنشاه الذي سار ملكه * له ما اشتهى راحٌ عتيقٌ و زَنْبَقُ

قال أبو سعيد اليشكري في تفسير شهنشاه بالفارسية ؛ إنه ملك الملوك ، لأن الشاه الملك (ابن منظور1414هـ)

الخاتمة :

قد جاءت هذه الدراسة لبنة في صرح من الدراسات السابقة التي جعلت للعنوان أهمية لائقة واهتمت بدرسه وبيان وظائفه وتبيان أهميته خاصة وقد جعلت من بعض أعمال الروائي السوداني العالمي ميدانا للتطبيق بما يلقي مزيدا من الضوء على تلك النصوص العبقرية .

العدد الخامس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – تشرين الثاني – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

نتائج الدراسة :

يتماهى المعنى اللغوي لمادة :ع ن ن مع المقاربة السيميائية له من حيث وجوب الظهور والوضوح والمقدمية .ومع وظائفه من عرض العمل وتمييزه والاستدلال به لإظهاره عليه .فهو لفظ يكون مفتاحا للعمل ومدخلا له.

للعنوان بالعمل الأدبي علاقة وثقى فهوممثل للنص ،معرف به ،جاذب للقارئ ومشوق له مشير إلى محتواه ،

يكون العنوان في الرواية متناسبا مع طبيعتها باعتبارها جنسا أدبيا ثريا ومتسعا يشمل التاريخ والبلاغة والسياسة والاقتصاد.

في أعمال الطيب صالح المدروسة . جاء العنوان منسجما مع النصوص ؛متماهيا مع محتوياتها يقود إليها مباشرة كما لاحظنا من اكتساح (عرس الزين) للرواية التي كان عنوانا لها بحيث كان حدثا مركزيا تدور حوله بقية الأحداث الأخرى . بل إنها لتبدو – قياسا عليه – باهتة وخافضة الصوت .

تميزت بعض العناوين بالرمزية العالية كما في (موسم الهجرة إلى الشمال)

تتعدد معاني أصوات الحروف التي استخدمها المؤلف في عناوينه ؛ولكنها تتماهى سيميائيا مع مضمون الرواية تماهيا شبه تام .وقد كان أبرز مظاهر ذلك التماهي في رواية موسم الهجرة إلى الشمال

أسفرت الدراسة النحوية التركيبية عن شيوع مركب الجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستقرار وكذلك المركب الإضافي الذي يجعل من المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة التحاما والتصاقا مما يؤكد وثاقة العلاقة بين جزئيه ويؤكد فكرة افتقار كل منهما للآخر لتمام معناه واكتمال مؤداه .

من الناحية الدلالية توزعت عناوين الأعمال بين عدة مجالات دلالية منها : الزمن والشخص والحدث والمكان .

توصيات الدراسة :

لم تتسع هذه الدراسة لمعالجة الصيغ الصرفية ولذا فهو جانب يستحق الدراسة في هذه الأعمال وغيرها .

يغري الدرس السيميائي الباحثين بمعالجة مكونات أخرى للأعمال الأدبية من روايات وغيرها كالأسماء والفضاء والآخر والأنا والمرأة والموروث وغير ذلك .

يمكن إعادة البحث نفسه –سيميائية العناوين في أعمال أدبية أخرى .

قائمة المصادر والمؤاجع :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : الكتب :

ابن كثير ، ع (د.ت)، تفسير القرآن العظيم ، دار الجيل بيروت ، ج2

ابن مالك ،ر ،(2000م) مقدمة في السيميائية السردية ، دار القصبة للنشر الجزائر .

ابن منظور ، م ، لسان العرب الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ عدد الأجزاء: 15

أحمد ،ع، (2012م) العنوان وتحولات الخطاب في الرواية اليمنية ، الأمة برس (موقع إلكتروني)

الأرسوزي ، ز، (1962م)العبقرية العربية في لسانها ، الطبعة الأولى ، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة والنشر .دمشق سوريا.

الاستراباذي ،ر،(2000م) شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ، تحقيق رحاب عكاوي ، دار الفكر بيروت ، لبنان

أنيس ، إ(1975م) ، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة مصر.

بحراوي ،ح، (1990م) بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب .

بلعابد ، ع، (2008م)عتبات جيرارنت من النص إلى المناص ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر .

بلعابد ،ع، (2008م)عتبات جيرارنت (من النص إلى المناص) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الأولى منشورات الاختلاف ، بيروت لبنان .

بنيس ، م، (1989م)، الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها ،الطبعة الأولى ، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ، المغرب .

بورايو،ب ،(2003م) التحليل السيميائي للخطاب السردي ، (دراسة الحكايات) الطبعة الأولى ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر .

التهانوي ،(1963م) كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة القاهرة مصر

الجاحظ ،ع ، (1975م) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة ، مكتبة الخانجي القاهرة مصر .

الجبوري ،م(2013) الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث الطبعة الأولى ،منشورات ضفاف ،دار الأمان الرباط ، المغرب .

الجرجاني ، ع، (د.ت)دلائل الإعجاز ، تصحيح وتعليق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة بيروت لبنان .

الجزار ،م، (1998م) العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ، مصر.

الحجمري ،ع، (1996م) عتبات النص ، البنية والدلالة ، الطبعة الأولى ،شركة الرابطة –الدار البيضاء ، المغرب

حسان ، ت،(1994م) اللغة العربية معناها ومبناها ، ، الطبعة الأولى، دار الثقافة ،الدار البيضاء ، المغرب

حساني أ ،(2013م) مباحث في اللسانيات ،الطبعة الثانية منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي الإمارات العربية المتحدة .

حسن ،ع ،(1998م) خصائص الحروف العربية ومعانيها ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،سوريا.

الحفني ،ع، (1999م) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ،مكتبة مدبولي الصغير ،القاهرة ، مصر.

حمدان ، م ، (1991م)، قضايا النقد الحديث ، الطبعة الأولى ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد الأردن

حمداوي ، ج،(1997م) السيموطيقا والعنونة ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، المجلد 25 ،العدد3 الكويت.

حمداوي، ج،(2002م) صورة العنوان في الرواية العربية .مجلة ندوة الإلكترونيةللشعر المترجم .

خلادي ،م، (2012م)شعرية العنوان بين الغلاف والمتن –مقاربة بين الصورة والخطاب الروائي /اللاز نموذجيا ، ؛جامعة تبسة (الجزائر)

دوشيه ، ك،(1973م) ، عناصر علم العنونة الروائي ،دورية أدب فرنسا عدد 12 كانون الأول .

الزناد ، أ(1999م) ، نسيج النص ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، الطبعة الثالثة ،المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب .

الزيدي ، ت،(2008م) أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث ،الطبعة الأولى ،منشورات الاختلاف ،بيروت لبنان .

صالح ، ب،(2001م) نظرية التلقي ، أصول وتطبيقات ،الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب .

صالح ،ط، (1996م) الأعمال الكاملة ، دار العودة بيروت لبنان .

الطبعة الأولى ، شركة النشر والتوزيع الدار البيضاء ، المغرب .

العاملي ،أ ،(1960م) معجم متن اللغة ، منشورات دارمكتبة الحياة ، بيروت لبنان . المجلد الرابع مادة عنن

عبد الحق، ص، (1993م)التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، الطبعة الأولى ، دار التنوير ، بيروت لبنان .

العربي ،ح ،(2010م) سيميائية العنوان في مسرحية مسافر ليل لصلاح عبد الصبور ،

العلايلي ، ع ،(1997م)مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد . الطبعة الثانية ،دار الجديد للنشر والتوزيع ، بيروت ،لبنان .

عمروش ، س، (2013م)سيميائية العنونة في ديوان أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار ليوسف وغليس. رسالة ماجستير جامعة سطيف – الجزائر

العيد ،م،(2002م) جمالية العنوان وفلسفة العنونة ، جريدة الأسبوع الأدبي ، العدد 835، دمشق سوريا

قاسم،ع ،(1985م) قاموس اللهجة العامية في السودان ،الطبعة الثانية ، المكتب المصري الحديث ،القاهرة مصر.

قسطوس ،ب ،(2001م) سيمياء العنوان ، الطبعة الأولى ، وزارة الثقافة ، عمان ،الأردن .

كاليطو ، ع،(1997م) ، الغائب (دراسة في مقامة الحريري) الطبعة الثانية ، دار توبقال الدار البيضاء المغرب .

لحميداني ،ل، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي العربي للطباعة والتوزيع ،بيروت لبنان .

مرتاض ،ع ،(1995م) تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيمسائية لرواية زقاق المدق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

مصطفى ، إ ،(2004م) (مجمع اللغة العربية)، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية . القاهرة مصر .

المطوي ،م، (1999م) شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفرياق، مجلة عالم الفكر/ مجلد 28، عدد1،

مفتاح ،م،(1999م) المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي ، الطبعة الأولى ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء المغرب

مقبول ، إ(2007م) ، الأسس الاستيمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه ،الطبعة الأولى ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، الأردن.

الناقوري ، إ،(1995م) لعبة النسيان – دراسة تحليلية نقدية – الطبعة الأولى ،الدار العالمية للكتاب ، الدار البيضاء ، المغرب .

نجمي ، ح، (2011م) أنطولوجيا الهجرة في الرواية العربية ، الطبعة الأولى ، مجلس الجالية المغربية بالخارج ، المغرب .

نوسي ، ع ، (2002م) ، التحليل السيميائي للخطاب الروائي ، البنيات الخطابية ، التركيب والدلالة ،

يقطين ، س،(1998م) انفتاح النص الروائي ، (النص – السياق) الطبعة الأولى ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب .